AKADEMİK-US

Artvin Çoruh Üniversitesi İlahiyat Araştırmaları Dergisi

e-ISSN: 2602-3253

Araştırma Makalesi/ Research Article, Aralık 2022, 6/2, 31-43.

Geliş Tarihi: 28.09.2022 Kabul Tarihi: 02.11.2022

"حديقة الحقيقة وشريعة الطريقة" للسنائي الغزنوي؛ رائد الشعر الصوفي الفارسي

Moustafa ALBAKOUR

Dr. Öğr. Üyesi, Artvin Çoruh Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı

Assist. Assoc. Dr., Artvin Coruh University, Faculty of Theologhy, İslamic Studies of Basic Islamic Sciences

Artvin, Türkiye

m.albakour1977@artvin.edu.tr, 0000-0001-9135-3511

الملخّص:

يتضمن التراث الصوفي الفارسي مؤلّفات مهمّة في ذكر مقامات التصوّف وشرح مبانيها منذ القرن الرابع الهجري، لكن القرنين الخامس والسادس من أهمّ مراحل التصوف في إيران، إذ سادت فيهما النزعة الصوفيّة بين الناس نتيجة فتور النزعة القوميّة والحماسيّة وشيوع النزعة الدينية، ولعلّ مطالعة أحوال شيوخ التصوّف ومدارسه في هذين القرنين حتى أوائل القرن السابع تبدو أكبر من أن تحصر في كتاب، فقد تأسّست الفرق الصوفية الكبرى، وكثُر المشايخ أصحاب التأليف، وتنوّعت آثارهم، وتجاوزَ دائرة الزهد والتعبّد، وتحوّلَ إلى دائرة الفلسفة والفكر. إن أوّل شاعر صوفيّ في الأدب الفارسيّ هو السنائي الغزنوي، وقد تجلّى إبداعه في منظومته حديقة الحقيقة أو(إلهي نامه)، وقد تركت مضامينها وأساليبها تأثيراً في عدد كبير من المؤرّخين والمفسّرين وشعراء الصوفية، ومن أشهر هؤلاء الشعراء النظامي الكنجوي في (مخزن الأسرار)، وفريد الدين العطّار في (منطق الطير)، ومولانا جلال الدين الرومي في (مثنوي معنوي). وتسعى هذه المقالة إلى التعريف بأهم محطات حياة السنائي وعصره، ومؤلفاته، وتفصّل في الحديقة وتأثيرها بشكل خاص في أهم المؤلفات الأدبية.

الكلمات المفتاحية: التصوّف الإسلاميّ، الشعر الصوفيّ الفارسي، السنائيّ الغزنويّ، حديقة الحقيقة، الهى نامه.

İranlı Sufî Öncü Şâir es-Senâî el-Ğaznevî'nin Ḥadîḳatü'l-ḥaḳīḳa ve şerîʿatü'ṭ-ṭarîḳa İsimli Eseri

Öz

İran sûfî geleneği hicrî dördüncü asırdan başlamak üzere tasavvufun temel meseleleri ve onun yapı taşlarına dair önemli şerhler barındırmaktadır. Hicrî beşinci ve altıncı asır İran tasavvufunun en önemli dönemleri olarak kabul edilmektedir. Zira bu dönemde ırkçılık ve hamasetin yerini dini tavır almıştır. Yedinci asrın başlarına kadar olan bu dönemdeki şeyhlerin ve tasavvuf ekollerinin durumlarının incelenmesi tek bir esere hasredilemeyecek kadar geniştir. Zira büyük tasavvufî ekolleşmeler bu dönemde meydana gelmiş, eser veren meşâyihin sayısı artmış ve bu eserlerin içeriği farklılaşmıştır. Neticede bu dönemde tasavvuf sırf bir zühd ve ibadet hareketi olmanın çok ötesine geçmiş ve bir düşünce ve felsefe hüviyeti kazanmıştır.İran edebiyatında ilk sûfî şâir Senâî el-Ğaznevî'dir. Onun nazım konusundaki başarısı *Hadîkatu'l-hakîka* (İlâhînâme)'da kendisini göstermektedir. Onun eserinin içerik veüslûb özelliklerini kendisinden sonra gelen birçok tarihçi, müfessir ve sûfî şâirin eserlerinde görmek mümkündür. Önemli şairler ve eserleri şöyledir: en-Nizâmî el-Kuncevî *Mahzenu'l-Esrâr*, Ferîduddîn el-'Attâr en-Nîşâbûrî ve mesnevî eseri *Mantıku't-Tayr*; Mevlânâ Celâleddîn er-Rûmî ve meşhûr eseri *Mesnevî-i Ma'nevî.* Bu makale es-Senâî'nin hayatının merhaleleri ile yaşadığı dönemi ve onun eserlerini özellikle de*el-Hadîkâ* adlı eserinin sonraki dönemlere etkisini tespit etmeye çalışmaktadır.

Anahtar Kelimeler: İslâm Tasavvuf, İran Sûfî Şiiri, Senâî el-Ğaznevî, Hadîkatu'l-hakîka, İlâhînâme

Pioneer of Persian Sufi Poetry and Hadiqat-ul Hakikaʿ Sanai Ghaznavi

Abstract

The Persian Sufi heritage includes important works about the degrees of Sufism and explaining its principles since the 4th century AH, yet the 5th & 6th centuries considered the most important eras of Sufism in Iran. In these 2 centuries, Sufi tendency extended among people as a result of debility the nationalist and enthusiasm feelings and the spread of religious tendency. The study of the conditions of the Sufism sheikhs and its schools in these two centuries up to the beginning of the 7th century can't be included in one book. In this era, we can see big Sufi sects and a lot of sheikhs who have distinguished works. So, Sufism moved from asceticism and devotion to philosophy and thought. The first Sufi poet in Persian literature is Sanai Ghaznavi. His book *Hadiqat- ul Hakika ve Shari'at- ul Tariqa* or *Elahi Nameh* shows his creativity. Nizami Ganjavi in (*Makhzan ul-Asrar*), Farid al-Din Attar in (*Mantiq ul-Tayr*), and Mavlana Jalal al-Din Rumi in *Masnavi* are the most famous Sufi poets who were influenced by Hadiqat- ul Hakika's contents and style. This article attempts to introduce the most important stations of Sanai's life, era, writingsʿ and discuss Hadiqat- ul Hakika and its impact.

Keywords: Islamic Sufism, Persian Sufi Poetry, Sanai Ghaznavi, Hadiqat- ul Hakika, Elahi Nameh.

تمهيد

بدأ التصوّف الإسلاميُّ بحالٍ من الزهد الذي تبدو مصاديقه في حياة الصحابة والتابعين الأوائل[1]، لكن اتساع رقعة الفتوحات واختلاط المسلمين بأقوام وشعوب جديدة، واطّلاعهم على ثقافات تلك الشعوب وأفكارهم وأديانهم التي كانت سائدة قبل الإسلام، ولا سيّما في بلاد فارس[2]، حوَّل هذه النزعة من الزُّهد والسلوك الصوفي البسيط إلى تيار فكري وفلسفي عميق، ونوع جديد من المعرفة التي صُبِغت باللون الإسلامي[3]. ونتيجة لذلك خيّم على المجتمع الإسلامي جوٌّ من الانقسام في الآراء والأفكار والعقائد والفلسفات، وشبّ تنافسٌ كبير وصراعٌ عميق بين الفقهاء والمتصوّفة والفلاسفة وعلماء الكلام، إذ كان يسعى كلُّ طرفٍ منها إلى إثبات أحقِّيَّته وعلوّ شأنه وصواب وجهة نظره وأسلوبه، وإلغاء آراء الفِرق الأخرى المُنازعة أو المُنافِسة وإبطال حقوقها[4]، بل الرغبة في سحقها[5]. وقد بلغ ذلك الصراع والتنافس ذروته في العصر العبّاسي الذي امتاز بالانفتاح على الأمم والحضارات الكبرى، وترجمة علومها وآدابها، وإفساح المجال واسعاً أمام الرؤى والتيارات الفكرية المُوافقة والمُخالفة كافة، وازدهار مجالس المُناظرات والمناقشات دون أدنى حدّ أو قيد[6]. والتصوّف الإسلامي في إيران ليس أمراً جديداً ولا بدعة مُختلَقة، فقد استطاع الإفادةَ من باقي التيّارات الفكرية والدينية قبلَ الإسلام[7] وبَعدَه[8] للارتقاء إلى مراحل عُليا من التكامل، ممّا يستلزمُ ثقافة شموليّة لمن يودّ الخوض في غمار هذا البحر الموّاج بالفلسفات، والأديان والآداب والقيم الحضارية القديمة والجديدة.

وهذا التصوّف الإيراني على الرغم من تعدد مشارب التصوّف وكثرة نظرياته[9] كان أقرب التيارات والفِرَق إلى سياسة التصالح والتآلف الاجتماعي والمذهبي، ونبذ التعصّبات المذهبية والتصادمات السياسية، وذلك بسبب طبيعته القائمة على الزهد والتقوى والتواضع والتسامح، ولعلّ هذا المنهج الذي اعتمده الصوفية جعله يسكن في قلوب عامة الناس وضمائر أغلب طبقات المجتمع، فأسلم كثير بسببه، وانجذبوا نحو أسلوب المتصوّفة العاطفي وسلوكهم الاجتماعي المقبول ومعايشتهم للطبقات الفقيرة، وإفساح المجال لعامّة الناس في مجالسهم وأدبهم ومشاعرهم. فبتنا نشهد حكايات عن تلك الطبقات البسيطة، وتحوّلت شخصياتٌ مسكينة كانت محظورةً وممنوعةً سابقاً من دخول دائرة الأدب الرسمي، كالرّاعي والنجّار والمجنون والصيّاد وعامل النظافة والعطّار، تحوّلت إلى أبطال أساسيين في كثير من حكايات المنظومات الصوفية الكبرى، وحُمِّلت تلك الشخصية البسيطة كثيراً من المفاهيم والرموز الصوفية العميقة، لكن بأسلوب تعليميّ وتربويّ قريب من أذهان عموم الناس وضعيفي الثقافة[10].

السنائي الغزنوي رائد الشعر العرفاني الفارسي:

إن مطالعة قضايا التصوّف وقراءة آثاره ورجاله في إيران أمر شاق ومتشعّب جدّاً، تبعاً للإبهام الذي أحاط بها، ورمزيتها وعمقها، علاوة على وفرتها وتنوّعها وتعدّد مشاربها ومؤثّراتها. والحقّ أنّ لدينا كتباً مهمّة في ذكر مقامات التصوّف وشرح أسسه منذ القرن الرابع الهجري، لكن يظلّ القرنان الخامس والسادس من أهم مراحل التصوّف في إيران، ففيهما سادت النزعة الصوفيّة بين الناس نتيجة فتور النزعة القوميّة والحماسيّة وشيوع النزعة الدينية؛ فمع تعمّق نفوذ عناصر الحضارة العربية الإسلامية والسيطرة السياسية للأتراك والاختلاط العجيب بين أعراق الترك والعرب والإيرانيين، تلاشت فكرة التعصّب العرقي والتفاخر بالأجداد في إيران، لأن تعاليم الإسلام تتنافى وهذه القيم، كما أنّ سياسة الأتراك كانت تركّز على الجانب المذهبي والتعصّب

---

[1] أبو الوفا الغنيمي، مدخل إلى التصوف الإسلامي، القاهرة، (دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط3، 1979م)، ص 43–50.

[2] عبدالرحمن الجامي، نفحات الأنس من حضرات القدس، تصحيح مهدى توحيدى پور (تهران، كتابفروشى محمودى،1337ش)، المقدمة، ص21.

[3] المرجع السابق، ص11 فما بعد، وأيضاً: مقدمة ابن خلدون (جزءان)، عبد الرحمن بن خلدون، ج2، تح: عبدالله محمد الدرويش (دمشق، دار البلخي ط1، 2004م)، ص 225– 247.

[4] أبو حامد الغزالي، المُنقذ من الضلال، (جدّة، دار المنهاج، ط1، 1434هـ)، ص 44 فما يليها.

[5] ذبيح الله صفا، تاريخ ادبيات در ايران، ج2، (تهران،انتشارات فردوسى، 1369ش)، ص 136– 230.

[6] لمعرفة المزيد في هذا الموضوع راجع: آدم ميتز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة (بيروت، دار الكتاب العربي، بلا تاريخ).

[7] سعيد نفيسى، سرچشمه تصوف در ايران، (تهران، كتاب فروشى فروغى، 1345ش)، ص 23.

[8] عبد الحسين زرين كوب، ارزش ميراث صوفيه، (تهران، انتشارات آريا، چاپ دوازدهم، 1385ش)، ص 12 فما يليها.

[9] نفحات الأنس، جامي، ص9 فما بعد.

[10] في الآونة الأخيرة بدأ بعض المؤلفين بتصنيف قصص المنظومات الحماسية والصوفية الإيرانية في كتب خاصّة، ولعلّ أهمها في هذا الباب كتاب بديع الزمان فروزانفر، أحاديث وقصص مثنوي، (تهران، انتشارات امير كبير، 1381 ش).

للدين بدلاً من الالتفات إلى أمور النَّسَب والقوميّة، وكان من نتائج اللامبالاة بالقوميّة غياب أدنى أثر أو عمل حول تلك المسألة. فتقاطر الناس أفواجاً على الخانقاهات أو المجالس الصوفية والعرفانية، يستقون من معارفها، ويستفيضون من علوم مشايخها، وتأسّست الفرق الصوفية الكبرى، وكثر المشايخ أصحاب التأليف والتصنيف في هذا العهد، وتنوّعت آثارهم. وقد كان الأمر في البداية مقتصراً على تأليف الكتب الصوفية النثرية حتى جاء السنائي الغزنوي ليرسم خطاً جديداً في مسار الأدب الصوفي الفارسي، وتمكن من تسخير مقدرته الشعرية لعرض التجارب الروحانية للمتصوفة والعارفين والزهاد من القرن الثاني إلى الخامس الهجريين التي كانت معروضة نثراً في كتب من قبيل كشف المحجوب للهجويري(400– 465هـ)، والرسالة القشيرية للقشيري(376- 465هـ) ، واللُّمع للسراج (ت. 378هـ)، وقُوت القلوب لأبي طالب المكي(ت. 386هـ)، وكذلك إحياء علوم الدين للغزالي(450 هـ - 505 هـ).

إن السنائي أول شاعر مزج الأفكار الصوفية والاصطلاحات العرفانية وكلام المشايخ بالذوق الشعري وصبّها في القوالب التقليدية والمتداولة للشعر الفارسي، وأبدع منظومات صوفية رائدة ولا سيما حديقة الحقيقة. وعلى الرغم من أن أبا سعيد أبو الخير(357 - 440هـ) نظم الأشعار العرفانية قبل الحكيم السنائي، وأنشد بعض الرباعايات الصوفية، فإنه لم يُرْوَ عنه كثير من ذلك الشعر، ولم يصل إلينا إلا القليل، ولهذا فإنه لا يصنَّف في عداد الشعراء الصوفيين، ومن ثَمَّ فإنهم يعدُّون السنائي أول شاعر صوفي في الأدب الفارسي[11].

ولعله في القرن السادس الهجري حصل تغيُّر عظيم في أسلوب الأدب الصوفي، ورويداً رويداً أصبح الشعر بديلاً للنثر، وذلك لأن النثر لم يعد قادراً على بيان المعاني العرفانية الدقيقة التي اتسعت وتكاملت في ذلك العصر، ولهذا فمنذ القرن السادس فما بعد اتخذت كتب الصوفية وكلماتهم مسار النظم، وأما الكتب النثرية فاقتصر دورها على أداء المعاني العلمية الخالصة.

حياته[12]:

السنائي هو أبو المجد مجدود بن آدم السنائي الغزنوي، شاعر كبير وحكيم عالم. ثمّة إبهام حول تاريخ ولادته ووفاته وكثير من محطات حياته المهمة، ولكن القرائن تشير إلى أنه ولد في غزنة نحو عام 467هـ، وتوفي في هذه المدينة عام 529هـ[13]، ودفن فيها، وقبره في غزنة ما يزال إلى الآن مقصداً لزيارة عامة الناس.

قضى السنائي طفولته وشبابه في غزنة، حيث درس علوم عصره ومعارفه، ووصل إلى مستوى عالٍ في تلك المعارف والعلوم؛ من قبيل الأدب العربي والفقه والحديث والتفسير والطب والتنجيم والحكمة والكلام، وهذه المكانة العلمية الرفيعة يمكن تقصّيها بوضوح في جميع مؤلفاته التي تركها.

كانت عائلة السنائي من العائلات الأصيلة الرفيعة في غزنة[14]، وكان والده آدم رجل علم ومعرفة، ويُرجَّح كثيراً أنه كان يعيش في دائرة رجال الحكم في عصره، وربما كان على ارتباط ببلاط غزنة، وكان يعلم أبناء رجال زمانه ويربيهم.

في بداية شباب السنائي غادر غزنة ومضى نحو بلخ، وهنالك أمضى مدّة ألّف فيها كتابه "كارنامة بلخ"، ومن هناك حجّ إلى بيت الله الحرام، ويبدو بعد هذه الرحلة أن تغييراً ما قد حدث في حاله، وبدأت حياته تتبدّل في مسار مختلف تماماً عما كانت عليه من قبل، فراح يلتقي بشيوخ الصوفية ويجالسهم، ثم ذهب إلى سرخس ومرو وهرات ونيسابور، وكان يقضي بعض الوقت في ظلال شيوخ تلك البلاد وعلمائها وشيوخها. ويُقال إن السنائي بعد عودته من الحجّ إلى خراسان انضوى تحت رعاية الشيخ الصوفي الكبير أبي يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني؛ الذي كان من كبار مشايخ خراسان في النصف الثاني من القرن الخامس والنصف الأول من القرن السادس الهجري (توفي سنة 535هـ)، ووفقاً لدولتشاه السمرقندي فإن خانقاه الشيخ الهمداني كانت تعدّ قبلة خراسان، وقد اختارها السنائي الغزنوي مكاناً لخلوته وعزلته[15].

بعد مكوث سنائي مدة في سرخس والطواف في هراة ونيسابور عاد ثانية إلى غزنة في أواخر سنوات عمره، وبدأ بجمع قصائده الصوفية والأخلاقية التي نظمها في قالب المثنوي على البحر الخفيف، وكان عازماً على إعداد منظومة مركّبة من فصول مختلفة في باب الأخلاق والتصوف باسم "فخري نامه" أو "إلهي نامه" أو "حقيقة الحقيقة"، وتقديمها إلى ملك عصره فخر الدولة بهرام شاه الغزنوي (511-548 هـ) الذي كان من مُحبّي الثقافة والأدب، وكان يثق كثيراً بالسنائي، وسعى مراراً وتكراراً إلى جذبه إلى بلاطه، ويبدو أن السنائي عند عودته من أسفاره رفض قبول طلبات الملك. والحق أنه، وقبل أن يكمل السنائي جمع أبواب الحقيقة وفصولها وتنظيمها، توفي في غزنة في ليلة الأحد من يوم الحادي عشر من شعبان من سنة 529هـ. ودفن فيها، ومنذ ذلك الحين حتى يومنا هذا بات قبره مزاراً ومقصداً للناس وأهل التصوف والعرفان.

لعلّ خلاصة حياة السنائي تتلخّص في أنه كان في شبابه شاعر بلاط وتكسّب وطرب[16]، وكان أقدم ممدوحيه كما يبدو من ديوانه هو مسعود بن إبراهيم الغزنوي (492- 508هـ)، ومن بعده يمين الدولة بهرامشاه بن مسعود (511- 552هـ)[17]. وكان في مدائحه يقلد أسلوب الشعراء الغزنويين، وبخاصة العنصري (350= 431هـ) والفرخي (ت. 429هـ)، لكن بعد سفره إلى خراسان ومكوثه هناك سنوات عدّة، ومجالسته شيوخ الصوفية، حدث تحول عميق في شخصيته ونظرته ورؤيته الاجتماعية، فانقطع عن البلاط ومضى إلى مساعدة الناس وإنصافهم، وثار على أهل الشريعة والزهّاد المنافقين، وتحول نحو النقد الاجتماعي وإثارة أفكار التصوف والعرفان. وحول تحوّله الداخلي وإقباله على عالم التصوف، ابتكر أهل الخانقاه أساطير مختلفة ورووا عنه حكايات كثيرة، ولعلّ من أطرفها تلك التي أوردها الجامي في كتابه "نفحات الأنس" على النحو التالي:

"في يوم من الأيام خرج السلطان محمود سبكتكين من غزنة غازياً إلى بعض ديار الكفّار، وكان السنائي قد كتب قصيدة في مدحه، ومضى نحوه لينشده إياها، وعندما وصل إلى باب الحمّام سمع صوت أحد المتصوّفة المجاذيب ينادي الساقي: "املأ القدح لأشرب نكاية بمحمود سبكتكين الحقير!"، فقال الساقي: "إن محموداً رجلٌ غازٍ وسلطان الإسلام!" فقال الساقي: "لكنه رجل بائس، فلا يكاد يضبط ما تحت سلطته حتى يمضي للاستيلاء على مملكة أخرى". فتناول قدحاً وشربه. ثم قال المجذوب ثانية:" هلّا ملأت قدحاً آخر نكاية بالشاعر الحقير السنائي!"، فقال الساقي "إن السنائي رجل فاضل ولطيف"، فقال المجذوب: "لو كان حقاً لطيفَ الطبع لانشغل بعمل مفيدٍ، فقد دوّن على ورقة بعضَ لهو الحديث العبثي، وهو لا يدري لماذا خُلق". وعندما سمع السنائي

---

[11] أبو المجد مجدود بن آدم السنايى غزنوى، حديقة الحقيقة وشريعة الطريقة، جمع وتصحيح مدرس رضوى، (تهران، چاپخانه سپهر، 1382ش)، ص كج.

[12] نفحات الأنس، 595، صفا، ج2، ص552 فما بعد، محمد رضا شفيعى كدكنى، تازيانه هاى سلوک (تهران، نشر آگاه، چاپ يازدهم، 1390ش)، ص14– 17، وأبو المجد مجدود بن آدم سنايى غزنوى، ديوان حكيم سنائي غزنوي، تحقيق مدرّس رضوي، (تهران، چاپ اتحاد، 1341ش)، المقدمة، وبديع الزمان فروزانفر، سخن وسخنوران، (تهران، زوّار، چاپ اول، 1387ش) ص265 فما بعد.

[13] ثمة آراء أخرى تذهب إلى أن وفاته كانت في 525هـ، أو 545، أو 535، أو 590: صفا، تاريخ ادبيات در ايران، ج2، ص559.

[14] ديوان حكيم سنائي غزنوي، ص لج.

[15] مهدى دهباشى وعلي أصغر ميرباقري فرد، تاريخ تصوف (جلد اول)؛ سير تطور عرفان اسلامى از آغاز تا قرن ششم هجرى(تهران، انتشارات سمت، 1394ش)، ص156.

[16] ذبيح الله صفا، تاريخ ادبيات در ايران، ج2، ص553.

[17] السابق، نفسه، ص553.

ذلك، تغيرت حاله، وصحا من خمرة الغفلة بعد تنبيه ذلك المجذوب، ووضع قدمه في طريق التصوف، وانشغل بسلوكه"[18]. ولا شك في أن سبب نشوء مثل هذا النوع من القصص حول حياة السنائي هو اندهاش قراء الشعر وأصحاب الأدب من هذه الازدواجية والتحول العجيب في شعر السنائي، فكيف لشاعر كان يغرق بمديح السلاطين والتكسب بالشعر والمبالغة في وصفهم أن يقول شعراً مطلعه من هذا القبيل:

دلا ! تا کی در این زندان، فریب این و آن بینی؟ یکی زین چاه ظلمانی برون شو، تا جهان بینی

ومعناه: "يا قلبي! إلى متى سيظل يخدعك هذا وذلك في سجن الدنيا، حرّر نفسك من جُبِّ الظلمات كي تبصر حقائق ذلك العالم".

وقد نسج أهل الخانقاه حكايات وخرافات حول هذا التحوّل، ولعل القصد منها تسويغ هذا التبدّل في حياة السنائي، والقول إن ما لدى السنائي من شعر الزهديات والتصوف والعرفان والحكمة إنما هو مرتبط بمرحلةٍ من حياة السنائي، وأما المدح والتكسّب والهجاء فيرتبط بمرحلة أخرى سابقة، والحدّ الفاصل بين هاتين المرحلتين من حياته تمثّله تلك الحادثة مع المجذوب وسماع أقواله. وقد لخّص الدكتور شفيعي الكدكني حياة السنائي بثلاث مراحل أو ثلاثة ميادين أو ثلاث شخصيات متفاوتة هي:

- السنائي المدّاح والهجّاء (قطب وجوده المظلم).

- السنائي الواعظ والناقد الاجتماعي (المرحلة الرمادية).

- السنائي القلندر والعاشق (قطب وجوده المضيء).

ورأى الكدكني أنه لا يمكن وضع مسار تاريخي دقيق ومنطقي لظهور هذه المراحل وزوالها، وربما ظلّ السنائي أسيراً لهذه المراحل الثلاث حتى أواخر عمره، ولأن القدماء لم يتمكنوا من تسويغ هذا التضاد فقد اضطروا لاختلاق الخرافات حول السنائي، من قبيل حكايته مع المجذوب، وذلك لنفي هذه التناقضات والأضداد، ومطابقتها مع مسار حياته[19]. ولعل اصطناع هذه الحكاية يعود إلى اعتقاد أهل السلوك والتصوف أن تغير أحوال أرباب الطريقة وأئمتها هو على الدوام يرتبط بتأثير أحد المشايخ والأقطاب، لكن الواقع أن تغير سنائي مرده إلى مرحلة قربه من البلاط، وعجزه عن تحمل وطأة أصحاب الجاه والمقامات، وهو صاحب العلم والطبع اللطيف، وسرّع في تحوّله معاشرته لسالكي طريق العرفان الذين كانوا منتشرين في بلاد الشرق، فخرج من غزنة وراح يجالس رجال العلم والعرفان في خراسان[20]. فحياة السنائي أشبه بنصفَي كرة متفاوتين؛ الأول مظلم، والثاني مضيء، فهل حافظ على هذين النصفين حتى أواخر عمره أم أنه بمجرد ظهور النصف المضيء غادر النصف المظلم؟[21]

مؤلفات السنائي:

للسنائي علاوة على ديوانه الذي يشتمل على قصائد وغزليات ورباعيات وقلندريات وغير ذلك، ويبلغ نحو 14 ألف بيت، عددٌ من المنظومات الشعرية نظمها على البحر الخفيف وهي:

1- **كارنامه بلخ:** وهو مثنوي شعري قصير يشتمل على نحو 500 بيت، كتبه السنائي في أثناء إقامته في بلخ، وأرسله إلى غزنة، وتناول فيه بعض جوانب حياته الشخصية، وحياة والده وبعض معاصريه، وهو مصدر مهمّ للتعرّف على سيرة حياة السنائي ووالده وبعض معاصريه.

2- **سَيْرُ العِباد إلى المَعاد:** وهو مثنوي رمزي عرفاني، ويتضمن نوعاً من الرحلة الخيالية أو السفر إلى عالم الروحانيات. ويتكون من 770 بيتاً، وهو واحد من أشهر المنظومات الصوفية في اللغة الفارسية، وقد طبع وشُرح مرات عدة، وقد كتبه في سرخس وقدّمه إلى محمد بن منصور السرخسي[22].

3- **تحريمة القلم:** وهو مثنوي قصير جداً في حدود مئتي بيت، يخاطب فيه القلم، ويتضمن بعض المسائل الصوفية.

4- **مكاتيب السنائي**: وهي مجموعة من رسائله النثرية، وتضم 17 رسالة[23].

وهناك مثنويات أخرى منسوبة إليه من قبيل طريق التحقيق، وعقلنامه، وعشقنامه، وسنائي آباد، وغير ذلك[24].

حديقة الحقيقة:

واسمها الكامل حديقة الحقيقة وشريعة الطريقة، وهي مثنوي على البحر الخفيف المخبون المقصور، وكانت تُعرف قديماً أيضاً باسمين آخرين وهما: فخري نامه؛ بحسب قول السنائي نفسه نسبة إلى ممدوحه وملك عصره المعروف بحبّه للأدب والفكر فخر الدولة بهرامشاه الغزنوي (511- 548هـ)، والثاني هو إلهي نامه (وهي تسمية أطلقها عليها مولانا جلال الدين الرومي في المثنوي)، ولا شك في أن هذه الأسماء الثلاثة مرتبطة بعمل واحد، وهو نفسه المنظومة المعروفة اليوم باسم "حديقة الحقيقة"، وقد كُتبت عليها شروح كثيرة، كما طُبعت مرات عدة، وتُرجمت إلى لغات كثيرة منها العربية التي أنجزها الدكتور أحمد الدسوقي شتا وطبعها في مجلدين في دار الأمين في القاهرة سنة 1415هـ/ 1995م.

إن عدد أبيات الحديقة وترتيب أبوابها وفصولها يختلف اختلافاً كبيراً من نسخة إلى أخرى، وهو يتراوح بين خمسة آلاف بيت واثني عشر ألف بيت، وقد بدأ بنظمها سنة 525 وأنهاها سنة 534هـ، كما يشير إلى ذلك في قوله:

شد تمام این کتاب در مه دی که در آذر فکندم این را پی

پانصد وبیست وپنج رفته ز عام پانصد وسی وچار گشت تمام

تضمّ الحديقة عشرة أبواب وفق العناوين الآتية[25]:

---

[18] رويت هذه القصة في مصادر عدّة وبطرق مختلفة: نفحات الأنس للجامي، ص595– 596.

[19] شفيعى كدكنى، تازيانه سلوك، ص25.

[20] ذبيح الله صفا، تاريخ ادبيات در ايران، ج2، ص555.

[21] السابق، ص11.

[22] أبو المجد مجدود بن آدم سنايى غزنوى، سير العباد الى المعاد، تصحيح مريم السادات رنجبر، (اصفهان، انتشارات مانى، 1378 هـ ش).

[23] أبو المجد مجدود بن آدم سنايى غزنوى، مكاتيب سنائي، تحقيق نذير أحمد، (كابول، منشورات ميزان، 1356هـ ش).

[24] شفيعى كدكنى، تازيانه سلوك، ص17– 20.

[25] الحديقة، رضوي، ص58.

البـــــاب الأول: في التوحيد والتمجيد.

الباب الثـانـي: في ذكر كلام الباري عزّ وعلا.

الباب الثالث: في نعت النبي عليه السلام وفضائل أصحابه رضي الله عنهم.

البـاب الـرابع: في صفة العقل.

الباب الخامس: في فضيلة العلم ومعنى العشق وحالاته.

الباب السادس: في ذكر نفس الكلي ومراتبه وكمال العقل.

الباب السابع: في صفة الأفلاك والبروج ودرجات القلب والعشق والأنس.

الباب الثامن: في مدح السلطان بهرامشاه وأمرائه وأعيان دولته.

الباب التاسع: في الحكمة والأمثال والمثالب.

البـاب الـعـاشر: في صفة تصنيف الكتاب.

مصادر الحديقة:

ليس من السهولة بمكان تحديد مصادر الحديقة وتقصّي مؤثراتها ومعرفة روافدها، فقد تكون ملامحها ظاهرة ومباشرة، وغالباً ما تكون غير مباشرة، فالسنائي كما يبدو من مؤلفاته ولا سيما الحديقة، كان ملمّاً بجميع المعارف التي كانت شائعة في عصره وما سبقه، وتتضمن معارف فقهية وصوفية وفلسفية وتاريخية وغير ذلك من العلوم التي اكتسبها السنائي الغزنوي واستقاها من محيط الحضارتين العربية الإسلامية والفارسية وسواهما، ومما عايشه وسمعه عن مشايخ عصره ومجالسهم في خراسان.

ومن الثابت اطلاعه على كتب صوفية نثرية فارسية من قبيل كتاب كشف المحجوب لمواطنه ومعاصره أبي الحسن علي بن عثمان الجلابي الهجويري (400– 465هـ) الذي كتبه بالفارسية، وكان أوّل المؤلفات الصوفية الفارسية، وعلاوة على ذلك كانت الرسالة القشيرية لعبد الكريم بن هوازن القشيري (376- 465هـ) من المصادر المعروفة لدى متصوفة خراسان آنذاك، ويرجّح أن السنائي قد قرأ متنها العربي أو ترجمتها الفارسية. كما أن شرح كتاب التعرف للكلاباذي (ت. 384هـ) الذي ألف في السنوات الأخيرة للقرن الخامس من قبل إسماعيل المستملي البخاري (ت. 434هـ) كان من جملة الكتب التي قرأها السنائي. كما يبدو أنه اطلع على نسخ من أشعار الشاعر الفارسي مسعود سعد سلمان (ت. 515هـ) وعثمان المختاري (ت.513هـ) وغيرهما[26].

وأما الحديث عن تمكن السنائي من الأدب العربي والإفادة منه في حديقته فهو أمر لا يحتاج إلى إيضاح ودلائل، ولعلّ هذا كان من المسلّمات لدى الأدباء الإيرانيين وأشعارهم ومؤلفاتهم، وثمّة فصل في الحديقة يردّ فيه السنائي على الذين اتهموه بأنه عربي الأدب، وتوجد أبيات كثيرة تعدّ بمثابة الترجمة الحرفية لأبيات من الأدب العربي. وكل هذه الروافد والخلفيات الفكرية والحضارية مرّرها عبر المصفاة الإسلامية، وصاغ منها جوهرته الحديقة، ولذا فهي تموج بمعاني الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة، وكلام المشايخ والمعاني الدينية والأخلاقية والفلسفية والصوفية والحكايات والأمثال، وهذا يعكس مدى المعرفة التي كان يمتلكها السنائي في تأليفه، وفي ذلك يقول السنائي في الباب العاشر من الحديقة مفتخراً بشعره ومضامين منظومته هذه[27]:

از همه شاعران به اصل و به فرع — من حکیمم به قول صاحب شرع

شعر من شرح شرع و دین باشد — شاعر راست گوی این باشد

قسم من دان ز جملهٔ شعرا — ز پیمبر من از خدای آلا

قدر من کم کند عدو گه گاه — چون دبیران ز نقش بسم الله

بندهٔ دین و چاکر ورعم — شاعری راست گوی و بی طمعم

همچو آبم به هر کجا باشم — تا نیابی گران بها باشم

من شناسم که چیست نور شراب — که بسی خورده‌ام غرور سراب

آب نایافته گران باشد — چون بیابند رایگان باشد

آب چون کم بود به جان جویند — چون بیابند کون بدان شویند

والمعنى: "من جميع الشعراء بالأصل والفرع، أنا حكيمٌ وفق صاحب الشرع

فشعري هو شرح للشرع والدين، وهكذا يكون الشاعر الصادق

واعلم أن نصيبي بين الشعراء، كنصيب الرسول من آلاء الله

والعدو يخفض من قدري بين الحين والآخر، كالكتّاب حين يحذفون بسم الله ....

فأنا عبدٌ ديّنٌ وغلامٌ وَرِع، وشاعرٌ صادق بلا طمع

مثلُ الماء حيثما أكون، وما دمت لا تجدني فأنا غالي الثمن

وأنا أعلم ما هو نور الشراب، فقد ابتليت كثيراً بغرور السراب

---

[26] أبو المجد مجدود بن آدم سنايى غزنوى، حديقة الحقيقة وشريعة الطريقة (فخري نامه)، تصحيح وتقديم مريم حسيني (تهران، مركز نشر دانشگاهى، چاپ اول 1382ه ش)، ص شش.

[27] الحديقة، رضوى، ص725– 726.

والماء المفقود غالي الثمن، وحين يجدونه يكون بلا ثمن

وحين يقل الماء يبحثون عنه بالروح، وحين يجدونه يستنجون به"...

الحديقة وعقيدة السنائي:

كما هي حال كثير من العلماء والمفكرين والشعراء المبدعين في الحضارة الإسلامية، فقد تعرّض السنائي ومنظومته الحديقة لحسد الحاسدين وحقد الحاقدين، فادّعى بعض المتعصّبين بُعْده عن عقائد أهل السنّة والجماعة، واتَّهموا السنائي نفسه بالكفر والإلحاد والتشيّع، وكلّ ذلك كان في إبان حكم الغزنويين المعروفين بتعصّبهم للمذهب السنّيّ. وقد أثيرت مسألة مذهب السنائي الغزنوي كثيراً، فثمة من يرى أنه كان شيعيّاً رافضيّاً، على الرغم من أنه في الحديقة، وطبقاً لمذهب أهل السنة، مدح الخلفاء بالترتيب وفق العناوين الآتية:

- في مدح أبي بكر الصديق، وفي تخصيص أبي بكر على الناس كافة، وفي قربه وحق صحبته مع رسول الله[28].
- في مدح أمير المؤمنين عمر الفاروق، وفي عدله رضي الله عنه[29].
- في مدح أمير المؤمنين عثمان[30].
- في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهنا يورد 12 عنواناً عن معركة الجمل وصفّين، ومقتل الإمام علي، ومذمة أعدائه، ومدح الإمام الحسن والحسين، ومقتل الحسن، ومناقب الحسين، ومقتل الحسين، ووصف كربلاء، والباغين... .

والدليل على تشيعه والتشكيك بمذهبه السنّي بحسب هؤلاء هو هذه الإطالة في بيان أحوال الإمام علي ومدحه، والمبالغة في التعاطف معه ومع ولدَيه الحسن والحسين، ولا سيما قوله:

نائب مصطفى بروز غدير — كرده در شرع خود مر اورا مير

راز دار خداى پيغـــمبر — راز دار پيـــمبرش حيدر

تا بنگشـاد علم حيدر در — ندهد سنت پيـــــمبر بر[31]

والمعنى: "هو نائب النبيّ المصطفى في يوم الغدير، وقد جعله على شريعته أميراً.

إن النبيّ هو مالك سرّ الله، ومالك سرّ الرسول هو عليّ حيدر .

وما لم يفتح حيدر بابَ العلم، لا تعطي سنّة محمد أُكُلَها"[32].

وقد رأى البعض في الأبيات الأخيرة قبوله بإمامة علي، ولا سيما أنه يعرّض بعدها بمخالفيه وقتَلَة الإمام الحسين[33]، وقد وصل الأمر بهؤلاء إلى تكفيره، وعدوا كتابه الحديقة كتاب الضلال، الأمر الذي اضطرّ السلطان الغزنوي بهرامشاه، على الرغم مما كان يكنّه من احترام للسنائي، إلى أن ينقلب على السنائي، وثمة من يذهب إلى أنه حبسه، وكل ذلك خوفاً من غضب العلماء وفتنة الناس في ذلك العصر الغزنوي، لكن السنائي، من أجل أن يبرّئ نفسه ويثبت ظلمه ومطابقة حديقته لعقيدة أهل السنة والجماعة، أرسل نسخة من الحديقة إلى بغداد ليثبت للخليفة وفقهاء دار الخلافة براءته، وعدم خروجه على حدود الشريعة[34]، وقد ورد ذكر هذه الحادثة نفسها في أبيات عاطفية مؤثرة ختم بها الحديقة تحت عنوان: "كتابٌ كتبه إلى بغداد مع نسخة تصنيفه أنفذه عند الإمام الأجلّ الأوحد برهان الدين أبي الحسن علي بن ناصر الغزنوي يعرف ببريان گر)، وضمّنها أبيات مؤثرة، من جملة ذلك قوله:

اى تو بر دين مصطفى سالار — بر طريق برادرى كن كار

عهد ديرينه را به ياد آور — وز طريق برادرى مگذر

دين حق را به حق تويى برهان — مر مرا زين عقيله‌ها برهان

تو به بغداد شاد و من ناشاد — خود نگويى ورا رسم فرياد

سال و مه ترسناک و اندهگين — مانده محبوس تربت غزنين

مكن آخر برادرى پيش آر — وز ميان اين حجابها بردار

گرچه هستم اسير هر نا اهل — چشم دارم كه كار گردد سهل

تا كى اين انقباض و اين دورى — به سرِ من كه تو نه معذورى

عهدهاى قديم را ياد آر — حق نان و نمک فرو مگذار

اين كتابى كه گفته‌ام در پند — چون رخ حور دلبر و دلبند

گرچه بسيار ديده‌اى تأليف — هيچ ديدى بدين صفت تصنيف

---

[28] نفسه، ص226– 234.

[29] نفسه، ص234– 239.

[30] نفسه، ص239– 244.

[31] نفسه، ص244– 270.

[32] يمكن مطالعة أبياته في: أبو المجد مجدود بن آدم السنائي الغزنوى، حديقة الحقيقة وشريعة الطريقة، جزءان، ترجمها إلى العربية وقدم لها وشرحها: إبراهيم الدسوقي شتا، (القاهرة، دار الأمين، ط1، 1415هـ/ 1995م) ج1، ص 131 فما بعد.

[33] ذبيح الله صفا، تاريخ ادبيات در ايران، نفسه، ص559– 560.

[34] مقدمة الحديقة، رضوي، ص ل.

انس دلهای عارفان سخن تازه و بامزه نه بی سر و بُن
هرچه دانستهام ز نوع علوم کردهام جمله خلق را معلوم
آنچه نصّ است و آنچه اخبارست ور مشایخ هر آنچه آثارست
اندرین نامه جملگی جمع است مجلس روح را یکی شمع است[35]

والمعنى:

"يا من أنت على دين المصطفى قائدٌ، قم بعملٍ ما من أجل الأخوة.

وتذكّر العهد القديم، ولا تَحِدْ عن طريق الأخوّة.

فأنت حقاً برهان لدين الله، فخلّصني من تلك المآزق.

فأنت ببغداد سعيد وأنا لست سعيداً، فهل هذه طبائع العون والمدد؟!

طيلة السنين والشهور وأنا خائف مهموم، قد صرت محبوساً في أرض غزنة.

فبالرغم من أنني أسير لدى غير اللائقين، فإني أرجو أن تتيسر الأمور.

فحتّامَ هذا الانقباض وهذا البعد عني وليس لك عذر؟

فتذكّر العهود القديمة، ولا تقلل من قدر حق الخبز والملح.

وهذا الكتاب الذي قلته في النصح، كوجه الحُور جذّاب محبوب.

وبالرغم من أنك رأيت مؤلفات كثيرة، فلم تر تصنيفاً قطّ على هذا النحو.

وهو أنس قلوب العارفين بالكلام، جديدٌ وعذبٌ وعميق.

وكل ما علمتُ من أنواع العلوم، جعلته كله للخلق معلوماً.

فكل نص وكل خبر، وكل ما ورد عن الشيوخ من آثار.

كلّها مجموعة في هذا الكتاب، وهو شمع لمجلس الروح"[36].

إن السنائي بعد مدح الإمام علي وولدَيه عرض مباشرة ثلاثة عناوين تناول فيهما مدح الإمام أبي حنيفة والإمام الشافعي رضي الله عنهما وذكر مناقبهما، وأردف ذلك بفصل في مذمّة أهل التعصّب ونصيحة الفريقين، وكأنها رسالة إلى أعدائه[37]. ولكن على الرغم من ذلك ثمة من يرى أن مدحه لأبي حنيفة والشافعي لم يكن إلا تقيّة. وإذا كان الأمر في مدح الإمامين أبي حنيفة والشافعي تقيّة فأي تقيّة يمكن أن تُسوّغ مدحه الكبير لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وتسميته بالفاروق على الدوام، وعدّه مثالاً لعدالة الحكّام، وعرض حكايات عن عدله وورعه، ورفعه إلى أعلى المقامات[38]، كهذه الحكاية عن حلم لعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ورآه بعد اثني عشر عاماً من وفاته، وفيها يقول[39]:

دید پور عمر به چشم خیال مر عمر را پس از دوازده سال
گفت بابا تو را چه حال افتاد که ز حال منت نیامد یاد
گفت از وقت مرگ تا امروز حالتی داشتم عجب جانسوز
از سؤال مظالم مردم دست و پا کرده بود عقلم گم
پای میشی شکست در بغداد در پلی سخت سست و بی بنیاد
هیچ وزری نه زان به گردن من صاحبش دست زد به دامن من
که چرا از عمارت آن پل داشتی دست ای خلیفه کل

والمعنى: "في ليلة من الليالي رأى عبد الله بن عمر أباه في المنام بعد اثني عشر عاماً

فقال: يا أبتي حدثني ماذا حلّ بك، فمنذ مدّة لم تخطر في بالنا.

فقال منذ وفاتي حتى الآن وأنا في حال مؤلمة جداً...

فقد انكسرت قدم شاة في بغداد على جسر ضعيف جداً بلا أساس.

فلا ذنْب غيره في عنقي، فأمسك صاحبها بردائي قائلاً:

لمَ أهملت عمارة ذلك الجسر يا خليفة الكل؟!".

---

[35] الحديقة، رضوي، ص744.

[36] الحديقة، ترجمة الدسوقي شتا، بتصرّف، ج2، ص188.

[37] الحديقة، رضوي، ص 272- 284.

[38] الدسوقي شتا، ترجمة الحديقة، ص129- 132.

[39] الحديقة، رضوى، ص544.

وعلى الرغم من هذه الحكايات فقد أصرّ البعض على ظلم السنائي واتهامه، وسوّغوا مثل هذه الحكايات بأن جعلوه سنّياً حنفيّاً في شبابه ثم تشيّع في أواخر عمره!

إنه التعصّب الأعمى والحسد الأسود فعلاً الذي ظلّ يؤرّق السنائي، وظُلم كثيراً بسببه حتى آخر لحظة في حياته، وربما بعد مماته، وهو الأمر نفسه الذي كان يستشعره في عصره[40]، وسعى كثيراً في منظومته للتنبيه عليه، وذمّ عواقبه. ففي الباب الخامس من الحديقة وعنوانه: "في فضيلة العلم" يروي حكاية عنوانها "في الجاهل ويظن أنه العالم"، يقول فيها:

رافضی را عوام در تَف کین — می زدند از پی حمیّت دین
یکی از رهگذر در آمد زود — پیش از آن زد که آن گُرُه زده بود
گفتم: ارمـــی زدند ایشانش — بهر اِشکال کفر و ایمانش
تو چرا باری ای به دل سندان — بی خبر کوفتی در صد چندان؟!
جرم او چیست؟ گفت: بشنو نیک! — من زِ جرمش خبر ندارم لیک
سنّیان می زدند و من به دمش — رفتم، و بهر مزد هم زدمش

والمعنى:

" كان بضعة من العوام يضربون رافضيّاً بنار الحقد وتعصّباً للدين.

فأقبل أحد المارين سريعاً وبدأ يضرب من يضربه الآخرون

فقلت له: إذا كانوا هم يضربونه بذريعة كفره وإيمانه،

فلماذا أيها الغافل الأحمق ضربته أضعافاً دون علم بالأمر؟

ما ذنبه؟ فقال: اسمع جيداً أنا لا أعلم شيئاً عن جرمه ولكنّ

أهل السنّة كانوا يضربونه وأنا في أثرهم، ذهبت وضربته من أجل الثواب".

لقد كان السنائي سنياً حنفياً، لكنه كغيره من أهل السنّة والجماعة يولون احتراماً لآل البيت، وقلما يوجد سنّي يعادي هؤلاء الآل الطاهرين ويطعن بهم، ولعلّه كان يسعى إلى التقريب بين المذاهب، وهو ديدن المتصوفة، في عصر تعصّب الفقهاء وأهل الشريعة في زمانه وحتى اليوم[41]. ولعلّ استقراء أهم المنظومات الصوفية الفارسية ممن لا شك في مذهب أصحابها السنّيّ يظهر أنها تسلك المسار نفسه الذي سار عليه السنائي ومن قبله، وتتضمن مدائح رائعة ومؤثّرة لآل بيت النبي صلى الله عليه سلّم وذكر مناقبهم وفضائلهم. وفي المقابل فإن التشيّع آنذاك لم يكن يعني التطاول على الصحابة والحطّ من مقامهم المقدّس والطعن بأمهات المسلمين الطاهرات، فمثلاً إن شاعر الحماسة القومية الفارسية الفردوسي، المعروف بتعصبه القومي الفارسي الشديد وتشيعه لآل البيت لم يُغفل مدح الخلفاء الراشدين في شاهنامته وبالترتيب المعروف، من أبي بكر الصديق حتى الإمام علي، رضي الله عنهم، لكن من المؤسف أن يأتي أيضاً من يتطاول على الفردوسي، ويدعي أن تلك الأبيات منتحلة عليه، وأنها لا تناسب فكره، وأن يأتي آخر ليجعل كل من ذكر آل البيت في دائرة التشيع ويحمّله أفكاره المريضة ومشاعره المعادية لبقية المسلمين.

والحق أن هؤلاء الشعراء المفكرين كانوا أكبر من هذه التعصبات، ويصعب تحديد مذهبهم أو تصنيفهم، ولعلّ هذا الذي جعل السنائي وأمثاله أحياء في ضمائر الشعوب بعد نحو ألف عام على الرغم مما عاناه في حياته ولا سيما في أواخر عمره، وكم كان بليغاً في تصوير حال ضعفه وعجزه في أواخر عمره، أي في فترة إتمام حديقته، فيقول في الباب العاشر من حديقته في فصل عنوانه (في الضعف والعجز):

راکعم کرد روزگار حسود — از پس این رکوع چیست سجود
تا جوانی مددگه من بود — جوی عمرم پر آب روشن بود
آخر از آب من ز پاک بری — خاک سردی ببرد و باد تری
مرد چون پیر گشت عاجز گشت — شاب را شیب و عجز عاجز گشت
کرد پشتم کمان و کام چو تیر — کرد رویم چو قیر و موی چو شیر...
در نگر در من ای رفیق به مهر — سوی آن مرگ سرخ و زردی چهر[42]

والمعنى:

"لقد ركّعتني أيام الحسود، وماذا بعد هذا الركوع إلا السجود

وطالما كان الشباب مددي، كان جدول عمري مليئاً بالماء الصافي

وفي آخر الأمر امتصّ التراب برودة مائي الطاهر، وجفّفت الريح طراوتها

وحين يصير المرء شيخاً يصير عاجزاً، يضحي الشاب شيباً والقوة عجزاً

وجعلَتِ الأيامُ ظهري قوساً ورغباتي كالسهام، وجعلتْ وجهي كالقار وشعري كاللبن...

---

[40] نفسه، ص317.

[41] محمود درگاهی، طلایه دار طریقت، نقد وشرح شعر واندیشه ی سنایی (تهران، چاپخانه آرمان، 1373ه ش)، ص49.

[42] الحديقة، رضوي، 718– 719، ترجمة الحديقة، الدسوقي شتا، ج2، ص 173.

فانظر إليّ أيها الرفيق برفقٍ، نحو ذلك الموت الأحمر والوجه الأصفر".

الحديقة ديوان الإصلاح الاجتماعي:

عاشر الحكيم السنائي السلاطين الغزنويين ودخل بلاطهم، وجالس المشايخ والزهّاد وورد مجالسهم وخانقاهاتهم وشارك في عزلتهم، كما عايش عوام الناس والطبقات الاجتماعية البسيطة في أكثر من مدينة، ولهذا فقد احتلّت الأشعار والجوانب الاجتماعية قسماً كبيراً من أشعاره الصوفية، وعكست نموذجاً متكاملاً للحياة الاجتماعية ونبض المجتمع بطبقاته كافة، على نحو لا مثيل له في الأدب الفارسي بأنواعه كلها، وفي الحقيقة "إذا أردنا أن نجمع قائمة بنقاط ضعف المجتمع الإيراني والنواقص الموجودة في نظام الحياة الاجتماعية للشعب فلعل شعر السنائي أفضل سند لهذا النوع من المسائل، فالسنائي تحدّث بشكل شامل وعام عن النواقص والآفات بحيث يبدو شعره تصويراً للتاريخ الاجتماعي الإيراني ليس في عصره فحسب بل لجميع المراحل"[43]. ولعلّ مصداق ذلك يبدو بوضوح تام في عناوين أبواب الحديقة وفصولها وفي معظم حكاياتها.

صحيح أن الحديقة كتاب تصوّف، لكنّه ليس تصوّفاً انعزالياً سلبياً بل كان تصوّفاً واقعياً، ينبض بهموم المجتمع كله، ويهدف إلى إصلاح المجتمع برمّته. وعلى الرغم من كون السنائي من رجال الصوفية وأهل العزلة والخلوة ويفكر بطريقتهم، كان أدبه ينبض بهموم الناس ومشكلاتهم، وكان يعبّر عن ذلك على نحو صريح أو رمزي، ولعلّ هذا الجانب من أدبه يعدّ الأصدق والأهم والأوسع من بين جوانب أشعاره المتنوعة. لقد نظم السنائي الحديقة باسم السلطان بهرامشاه الغزنوي، وكان السنائي مقرّباً كثيراً منه، حتى إن السلطان رغب في تزويجه أخته، لكن السنائي اعتذر عن ذلك، وآثر عزلة السلاطين والعيش حرّاً، وخاطب بهرامشاه بقوله:

من نه مرد زن وزر و جاهم بخدا ار كنم و گر خواهم
ور تو تاجی نهی ز احسانم بسر تو كه تاج نستانم
زانكه چون طوق منّتت بكشم لقمهٔ خوان نعمتت نچشم
نبوم بهر طمع مدحت گوی این نیابی ز من جز از من جوی[44]

والمعنى: "أنا لست برجل النساء أو الذهب أو الجاه، وكل ما أفعله أو أريده هو لله وبالله.

وإن أردت تتويجي بإحسانك، فأقسمُ برأسك أني لن آخذ هذا التاج.

ذلك أنني حين أتحمل طوق منّتك، فلا أتذوّق لقمة مائدة نعمتك.

ولست ممن يمدح طمعاً، فإن لم تجد هذا فيَّ ففتِّش عنه في غيري".

وقد خصّص السنائي الباب الثامن من حديقته لمدح السلطان ورجال بلاطه، ولكن الحق أن السنائي لم يتجاوز في مدائحه وظيفة الناصح المشفق بكل شهامة وشجاعة، ومن دون أدنى مداهنة أو تملّق ومجاملة للسلطان، فكان يعظه وينصحه ويرغّبه في خدمة الرعية وعدم ظلمهم، مستخدماً في ذلك أساليب القصّ والحكايات والتمثيل، كما يبدو في فصول ذلك الباب الثامن، حيث تطالعنا العناوين الآتية:"في اليقظة من نوم الغفلة، وفي تنبيه الملك وكلمة الحق بغير المداهنة، وحكاية في عفة الملك وعدله، وفي عدل السلطان، وفي معاني القاضي الجاهل الظالم، وفي عفو الملك، وفي العدل وعدم الظلم، وفي تعهد علماء الدين، وفي عدم الهوى".[45] فتحت عنوان (في العدل وعدم الظلم) يقول:

شاه چون بستد از رعیّت نان نقد شد كلّ من علیها فان
از رعیّت شهی كه مایه ربود بُن دیوار كَند و بام اندود
ملک ویران و گنج آبادان نبود جز طریق بیدادان
ملک آباد به ز گنج روان شادی دل ندارد ایچ روان
چون ستد شه عوامل از دهقان ده ازو رفت و ماند بر وی قان
هركه امسال آب وَرز ببرد سال دیگر گرسنه بای د مرد
گرگ چون خورد گوسفند همه چه بُوَد سود از كلاب رمه
مثل شه سر و رعیّت تن هر دو از یكدگ ر فزود ثمن
تن بی سر غذای زنبورست سر بی تن سزای تنّورست
رونق جان ز عدل شاه بُوَد مُلک بی عدل برگ كاه بُوَد
ترک و ایرانی و عرابی و كرد هركه عادلتر است دست او برد
شاه را خواب خوش نباید خفت فتنه بیدار شد چو شاه بخفت
شاه را خواب غفلتست آفت همچو بیداریش بُوَد رأفت

والمعنى:

"إذا أخذ الملك الخبز من الرعية فقد أضحى حقاً "كل من عليها فان".

والملك الذي يخطف المال من الرعية، يهدم البيت من أساسه ليزيّن السقف.

---

[43] شفيعي كدكني، تازيانه سلوك، ص41.

[44] الحديقة، رضوي، ص736.

[45] نفسه، ص500– 637.

إن المُلك الخرِب والخزانة العامرة، ليست إلا طريق الملوك الظالمين.

والملك العامر أفضل من مال قارون، والروح المسلوبة لا يفرح منها قلب.

وحين يأخذ الملك الضرائب من الفلاح، تذهب منه القرية ويبقى عليه الدم.

وكل من يأخذ هذه السنة المال والكَرْم، ينبغي له أن يموت جوعاً في السنة التالية.

وحين يأكل الذئب جميع الخراف، فلا أمل له في السنة التالية في القطعان.

ومثل الملك كالرأس والرعية كالجسد، وكلاهما يزداد قيمة من الآخر.

والجسد بلا رأس غذاء الزُّنبور، والرأس بلا جسد خليقة بالتنور.

ورونق الروح في عدل الملك، والملك بلا عدل عيدان قش.

ومن الترك والإيرانيين والعرب والكرد، كل من كان أكثر عدلاً ارتفع قدره.

ولا ينبغي للملك أن يستغرق في النوم، إذ تستيقظ الفتنة حين ينام الملك.

ونوم الغفلة آفة للملك، وكذلك تكون يقظته رأفة"[46].

هذه الأبيات تدل على أن السنائي كان شاعراً، وصوفياً مثالياً، ومنتقداً اجتماعياً أيضاً، وشعره جدير بالتأمل والاهتمام من هذه الجهات الثلاث[47].

تأثير الحديقة في الأدب الفارسي:

إن الأدب الفارسي، نثره وشعره، مدين جدّاً للشاعر السنائي ولا سيما منظومته الحديقة، وفي الحقيقة لا يمكن تصور مسار الأدب الفارسي، ولا سيما الصوفي منه، لو لم يكن السنائي في أوّله والحديقة في صدره، ولذا فإن التعرف على السنائي وحديقته هو المدخل الأهمّ لمعرفة أدب شعراء كالعطار وحافظ ومولوي والعديد من عظماء الأدب الفارسي الآخرين، والتأمل في شعره سوف يعرّفنا على كيفية تكوين أنواع عدّة من أنواع الشعر الفارسي وتكامله[48]. إن انتشار شعر السنائي ونفوذه لم يقتصر على الحقبة اللاحقة له بل بدأ في إبان حياته نفسها على نحو عجيب، إذ شاع وانتشر في أهم المؤلفات الأدبية الفارسية المعاصرة له، وحين كان في أواخر سنوات حياته كان يرى شعره منتشراً في جميع مواضع نفوذ اللغة الفارسية، من حلب إلى كاشغر، وفي المسجد والخانقاه والخمّارة، وحيث كان يذهب كان يرى شعره يسبقه، ولعلّ هذا لم يكن متاحاً لأحد سوى سعدي الشيرازي، لكن سعدي هذا كان يعيش بعده بقرن ونصف[49]. في عصر السنائي نفسه كانت كتب التفسير والتاريخ والأدب والحكمة تزدان بأشعار السنائي وتستشهد بأبياته، من قبيل تفسير "كشف الأسرار" لأبي الفضل رشيد الدين الميبدي (كان حيّاً في سنة 520هـ) ، والكتاب التاريخي "راحة الصدور" للراوندي (ت.573هـ)، وكليلة ودمنة لأبي المعالي نصر الله بن محمد ابن عبد الحميد المنشئ (توفي قبل 583 هـ)، وهذه الكتب، ولا سيما كليلة ودمنة كانت شائعة ومنتشرة بكثرة، وكانت تحظى بأهمية وشهرة كبيرة في عصرها. في مؤلفات السنائي ولا سيما القصائد والغزليات والحديقة، وردت تقريباً جميع المفاهيم والمعاني العرفانية الفارسية، سواء على نحو مباشر أم بالرمز والإشارة، ويمكن القول إنه لا يوجد أية فكرة أساسية من أفكار عالم التصوف إلا وتعود لشعر السنائي، ولهذا فإن شعره شكل المنبع الأهم الذي استفاض منه أهل التصوف والعرفان بل الفلاسفة والحكماء أيضاً.

إن التصوّف الإيراني والإسلامي مرّ بثلاث مراحل، فقد بدأ بالزهد، ثم انتقل إلى نقطة يمكن تسميتها بالتصوف، ومن ثم ورد مرحلة يمكن تسميتها بالقلندريات، والسنائي برع في الميادين الثلاثة واستطاع أن يبدع أفضل النماذج في مسار الزهد ثم التصوف ثم القلندريات، وتبعاً لذلك كان بمثابة الرائد المبدع، والمكمّل المتمم، وأخيراً نقطة الإتمام والختام[50].

إن الأسلوب الذي سلكه السنائي في الشعر أصبح مبدأ لتحول كبير في الشعر الفارسي، وأحد أسباب انصراف الشعراء عن الأمور البسيطة والتوصيفات العادية والتفاتهم إلى المسائل الأكثر عمقاً وتعقيداً، والحق أن جميع الشعراء الذين أتوا بعد السنائي خاضوا في المسائل الحماسية والعرفانية والدينية والوعظ، وكان قدوتهم في ذلك كله السنائي[51].

ولو نظرنا إلى المجال الواسع لنفوذ شعر السنائي ومجموعة الكتاب والمتحدثين والمتصوفة الذين تأثروا به، فسنجدهم من أطياف مختلفة، وينتمون إلى بلدان متفاوتة. فالنظامي والعطّار والمولوي، ونجم الدين الداية ورزبهان البقلي الشيرازي وشيخ الإشراق السهروردي، والجامي وعين القضاة وأحمد الغزالي وغيرهم كثير تأثروا بالسنائي والحديقة، وهذا التأثير واضح في أعمالهم ومؤلفاتهم. كما أن معظم الأعمال الصوفية في القرن السادس، ولا سيما التفسير الصوفي "كشف الأسرار وعدة الأبرار"، قد تأثّر أكثر من أية أعمال صوفية أخرى بشعر السنائي على الرغم من معاصرة صاحبه له كما ذكرنا. وعلاوة على كشف الأسرار يوجد نحو عشرة أعمال صوفية أخرى في القرن السادس يستشهد كل منها بشعر السنائي في جانب واحد أو جوانب عدّة، وعلى نحو مباشر وواضح أو بتقليد أسلوبه. وحين نغوص في أشعار الخاقاني والمولوي والعطار وسعدي وحافظ والنظامي وخسرو وبيدل والجامي والذين جاؤوا كلهم بعد السنائي، فسوف نرى أن اللبنة الأولى لبنائهم قد وضعها السنائي، وفي التصوف لم يترك شيئاً من دون أن يطرقه قبلهم[52].

إن الحديقة أول منظومة صوفية أحدثت تغييراً هائلاً في الشعر الفارسي، وأدت إلى خلق منظومات ساحرة فيما بعد، وأشهرها خمس منظومات هي: "تُحفة العراقين" للخاقاني الشيرواني (500-582هـ)، و"مخزن الأسرار" للنظامي الكنجوي(607- 612هـ)، و"منطق الطير" لفريد الدين العطار (550 - 627هـ)، و"مثنوي معنوي" لمولانا جلال الدين الرومي(604- 672هـ)، و"بوستان" لسعدي الشيرازي (ت. 691هـ)، والحق أن تقصّي مؤثرات السنائي في أدب هؤلاء بل في أثر واحد من مؤلفات هؤلاء أكبر وأعمق من أن يتسع له كتاب فضلاً عن مقالة، ويكفي أن مولانا الذي أوصل التصوف الفارسي إلى ذروته في كتابه المثنوي قد اعترف بتقدّم الحكيم السنائي وسبقه في هذا الباب، وأقرّ بإبداعه وابتكاره هذه الطريقة، وجعله إماماً لهم، بل إن المثنوي يبدو

---

[46] الحديقة، ترجمة شتا(مع بعض التعديلات)، ج2، ص91– 92.

[47] محمود درگاهی، طلایه دار طریقت، ص11.

[48] کدکنی، تازیانه سلوك، ص9.

[49] نفسه، ص11.

[50] نفسه، ص43.

[51] ذبیح الله صفا، تاریخ ادبیات در ایران، نفسه، ص566.

[52] ابو المجد مجدود بن آدم سنایی غزنوی، منشآت، مقدمه وتصحیح وتحشیه غلام جیلاني(جلالي)، (غزنین، مطبع سنائي، 1332ه ش)، ص6.

في كثير من جوانبه شرحاً لبعض موضوعات الحديقة، وليس غريباً أن يعترف مولانا بفضل السنائي ويلقبه بالحكيم، ويسمي حديقته بإلهي نامه، يقول مولانا:

عطّار روح بود و سنايى دو چشم او ما از پى سنايى و عطار آمديم

والمعنى: " كان العطّار روحاً والسنائي عيناه، ونحن جئنا في أثر السنائي والعطار".

أو كقول مولانا جلال الدين:

اگر عطار عاشق بد سنايى شاه و فايق بد نه اينم من نه آنم من كه گم كردم سر و پا را

والمعنى: "إن كان العطار عاشقاً فالسنائي كان ملكاً ومهيمناً، وأنا لا هذا ولا ذلك، فقد تهت كلّي من رأسي إلى قدمي".

ولا يساورنا أدنى شك في أن مثنوي مولانا هو شرح لمجموعة من أجزاء حديقة السنائي، وكثيراً ما كان مولانا يقتبس كلام الحكيم السنائي، ويذكره بلقب الحكيم أو الحكيم الغزنوي وحكيم الغيب وفخر العارفين، ويعظّم كثيراً من مكانته، يقول:

آنچنان گويد حكيم غزنوى در الهى نامه گر خوش بشنوى

ترك جوشى كرده ام من نيم خام از حكيم غزنوى بشنو تمام

در الهى نامه گويد شرح اين آن حكيم غيب وفخر العارفين[53]

والمعنى: "كما يقول الحكيم الغزنوي في إلهي نامه (الحديقة) فاسمع جيداً

قد تركتُ إنضاج الأمر ولست خاماً، فاسمع التتمة من الحكيم الغزنوي

في إلهي نامه يشرح هذا ذلك الحكيم، حكيم الغيب وفخر العارفين".

الخاتمة والنتائج:

إن ولادة الأدب الصوفي الفارسي في خراسان، ومن قبله الأدب الحماسي القومي الفارسي، وفي ظل حكومات تركية، ليس مصادفة، وكأنه ردّ فعل حضاري فارسيّ أو آريّ، أراد أصحابها إنقاذ ما يمكن إنقاذه من القيم الحضارية الفارسية عبر مضامين مختلفة وبروح واحدة هي الروح الإسلامية، التي أشرقت هنالك وفجّرت كثيراً من إبداعات الشعوب التي طالتها.

إن التأمل في مؤلفات ذلك العصر، منثورها وشعرها، وحماستها وتصوّفها، يدهشنا بما فيها من تراث حضاري رفيع، تراخت حدوده من العصر الأسطوري إلى العصور التاريخية الإسلامية، ولعل حديقة الحقيقة للسنائي الغزنوي ومن قبلها شاهنامة الفردوسي هما أهم منظومتين في بابهما، وفتحا المجال واسعاً أمام اللاحقين ليتقصّوا أسلوبهما وينهلا من معينهما الفيّاض. وقد بدا أمامنا جلياً أهمية حديقة السنائي وتأثيرها الكبير في عصرها والأدب الصوفي الفارسي اللاحق، وحقيقة لا يمكن التصوّر كيف كان سيكون مسار الأدب الفارسي لو لم يكن السنائي وحديقته، وكذلك الفردوسي وشاهنامته.

وبعيداً عن هذا الخيال فقد جاءت حديقة السنائي، كما هو حال شاهنامة الفردوسي، وفتحا الباب واسعاً أمام العديد من أكبر شعراء فارس والعالم، فأبدعوا أهم المؤلفات الأدبية العالمية كمنطق الطير للعطار ومثنوي معنوي للمولوي والبوستان لسعدي، وكثير من الأعمال التي تحتاج إلى مؤلفات كثيرة لرصدها وتقصّيها.

إن هذا البحث الموجز لا يتعدّى أن يكون إشارات سريعة إلى حديقة الحكيم السنائي، ولعلّه دعوة للباحثين للتحقيق في جوانبه وأبعاده التي لا حصر لها، للكشف عن جواهر هذا الكتاب وأعماقه التي ما زالت شبه غائبة عن الدراسات الجادة ولا سيما في العالم العربي.

[53] فروزانفر، سخن وسخنوران، ص258، ديوان حكيم سنائي، مقدمة رضوي، ص ند– نط.

المصادر والمراجع:

ابن خلدون، عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون (جزءان)، تحقيق: عبدالله محمد الدرويش، دمشق، دار البلخي، 2004م.

التفتازاني، أبو الوفا الغنيمي مدخل إلى التصوف الإسلامي، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط3، 1979م.

الجامي، عبدالرحمن، نفحات الأنس من حضرات القدس، تصحيح مهدى توحيدى پور، تهران، كتابفروشى محمودى، 1337هـ ش.

الغزالي، أبو حامد، المُنقذ من الضلال، جدّة، دار المنهاج، 1434هـ ق.

درگاهی، محمود، طلايه دار طريقت، نقد وشرح شعر واندیشه ی سنايی، تهران، چاپخانه آرمان، 1373 هـ ش.

دهباشی، مهدی وميرباقري فرد، علي أصغر، تاريخ تصوف (جلد اول)؛ سير تطور عرفان اسلامی از آغاز تا قرن ششم هجری، تهران، انتشارات سمت، 1394هـ ش.

زرين كوب، عبد الحسين، ارزش ميراث صوفيه، تهران، انتشارات آريا، چاپ 12، 1385 هـ ش.

سنايی غزنوی، أبو المجد مجدود بن آدم، ديوان حكيم سنائي غزنوي، تحقيق مدرّس رضوي، تهران، چاپ اتحاد، 1341هـ ش.

سنايی غزنوی، حديقة الحقيقة وشريعة الطريقة، جزءان، ترجمها إلى العربية وقدم لها وشرحها: إبراهيم الدسوقي شتا، القاهرة، دار الأمين، 1415هـ/ 1995م.

سنايی غزنوی، حديقة الحقيقة وشريعة الطريقة(فخري نامه)، تصحيح وتقديم: مريم حسيني، تهران، مركز نشر دانشگاهی، چاپ اول1382هـ ش.

سنايی غزنوی، حديقة الحقيقة وشريعة الطريقة، جمع وتصحيح مدرس رضوی، تهران، چاپخانه سپهر، 1382هـ ش.

سنايی غزنوی، سير العباد الى المعاد، تصحيح: مريم السادات رنجبر، اصفهان، انتشارات مانی، ۱۳۷۸هـ ش.

سنايی غزنوی، مكاتيب سنائي، تحقيق: نذير أحمد، كابول، منشورات ميزان، 1356هـ ش.

سنايی غزنوی، منشآت، مقدمه وتصحيح وتحشيه: غلام جيلاني (جلالي)، غزنين، مطبعة سنائي، 1332هـ ش.

شفيعی كدكنی، محمد رضا، تازيانه های سلوک، تهران، نشر آگاه، چاپ يازدهم، 1390هـ ش.

صفا، ذبيح الله ، تاريخ ادبيات در ايران، ج2، تهران، انتشارات فردوسی، 1369هـ ش.

فروزانفر، بديع الزمان، سخن وسخنوران، تهران، زوّار، 1387هـ ش.

ميتز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تر: محمد عبد الهادي أبو ريدة (بيروت، دار الكتاب العربي، بلا تاريخ).

نفيسی، سعيد، سرچشمه تصوف در ايران، تهران، كتاب فروشی فروغی، 1345هـ ش.

KAYNAKÇA

Dehbâşî, Mehdî ve Mîrbâgrî Ferid, Ali Asğar. *Târih-i Tasavvuf: Seyr-i Tatavvur-i 'İrfân-ı İslâmî ez Âğaz tâ Karn-ı Şeşem-i Hicrî.* Tahran: İntişârât-ı Semet, 1394 hş.

Dergâhî, Mahmûd. *Tâlâye-i Dâr-ı Tarîkat: Nakd u Şerh u Şi'r u Endişe-i Senâî.* Tahran: Çâphâne-i Ârimân, 1373 hş.

el-Câmî, 'Abdurrahmân. *Nefâhâtu'l-Üns min Hazerâtu'l-Kuds.* nşr. Mehdî Tevhîdî Pûr. Tahran: Kitâbfurûşî Mahmûdî, 1337 hş.

el-Ğazzâlî, Ebû Hâmid. *el-Munkiz mine'd-Dalâl.* Cidde: Dâru'l-Minhâc, 1. Basım, 1434 hş.

et-Taftâzânî, Ebu'l-Vefâ el-Ğanîmî. *Medhal ile't-Tasavvuf el-İslâmî.* Kahire: Dâru's-Sekâfe li'n-Neşr ve't-Tevzî', 3 Basım, 1979.

Frûzânfer, Bedî'uzzamân. *Sahn u Sahnûrân.* Tahran: Zevvâr, 1. Baskı, 1387hş.

İbn Haldûn, 'Abdurrahmân. *Mukaddimetu İbn Haldûn*. thk. 'Abdullâh Muhammed ed-Dervîş. 2 Cilt. Dimeşk: Dâru'l-Belhî, 1. Basım, 2004.

Mîtz, Âdem. *El-Hadâratu'l-İslâmiyye fi'l-Karni'r-Râbi' el-Hicrî.* trc. Muhammed 'Abdulhâdî Ebû Rîde. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'Arabî, ts.

Nefîsî, Sa'îd. *Serçeşme-i Tasavvuf der Îrân.* Tahran: Kitâbfurûşî-i Furûğî, 1345 hş.

Safâ, Zebîhullâh. *Târîh-i Edebiyât-ı der Îrân.* 2 Cilt. Tahran: İntişârât-ı Firdevsî, 1369 hş.

Senâî Ğaznevî, Ebu'l-Mecd Mecdûd b. Âdem. *Dîvân-ı Hekîm-i Senâî Ğaznevî.* thk. Müderris Rızavî. Tahran: Çâp-ı İttihâd, 1341 hş.

Senâî Ğaznevî, Ebu'l-Mecd Mecdûd b. Âdem. *Hadîkatu'l-Hakîka ve Şerî'âtu't-Tarîka.* trc. ve nşr. İbrâhîm ed-Desûkî. 2 Cilt. Kahire: Dâru'l-Emîn, 1. Basım, 1415/1995.

Senâî Ğaznevî, Ebu'l-Mecd Mecdûd b. Âdem. *Hadîkatu'l-Hakîka ve Şerî'âtu't-Tarîka (Fahrînâme).* nşr. Meryem Hüseynî. Tahran: Merkez-i Neşr-i Dânişgâhî, 1. Basım, 1382 hş.

Senâî Ğaznevî, Ebu'l-Mecd Mecdûd b. Âdem. *Hadîkatu'l-Hakîka ve Şerî'âtu't-Tarîka.* nşr. Müderris Rızavî. Tahran: *Çâphâne-i Sipihr, 1382 hş.*

Senâî Ğaznevî, Ebu'l-Mecd Mecdûd b. Âdem. *Mekâtîb-i Senâî*. thk. Nezîr Ahmed. Kabil: Menşûrât-ı Mîzân, 1356 hş.

Senâî Ğaznevî, Ebu'l-Mecd Mecdûd b. Âdem. *Münşeât.* nşr. Ğulâm Cîlanî. Ğaznîn: Matba'at-u Senâî, 1332.

Senâî Ğaznevî, Ebu'l-Mecd Mecdûd b. Âdem. *Seyru'l-'İbâd ile'l-Me'âd.* nşr. Meryem es-Sâdât Rencber. İsfehan: İntişârât-ı Mânî, 1378 hş.

Şefî'î Kedkenî, Muhammed Rızâ. *Tâzeyâne-i Hây-i Sülûk.* Tahran: Neşr-i Âgâh, 11. Basım, Baskı, 1390 hş.

Zerrînkûb, 'Abdulhuseyn. *Ezreş-i Mîrâs-ı Sufiye.*Tahran: İntişârât-ı Âriyâ, 12. Baskı, 1385 hş.